

## قراءة تفسير آضواء البيان (997) - ربع يس (112) - للشيخ

### العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان قوله تعالى وو جدك عائلا فاغنى - 00:00:03

العائلي صاحب العيال وقيل العائلي الفقير على انه من لازم العيال الحاجة ولكن ليس بلازم ومقابلة العائلي بالغنى في قوله عائلا فاغنى تدل على ان معنى عائلي اي فقير ولذا قال الشاعر - 00:00:28

فما يدرى الفقير متى غناه وما يدرى الغني متى يعيش وما تدري وان دمرت سقبا لغيرك ام يكون لك الفصيل وهذا مما يذكره الله لنبيه صلى الله عليه وسلم من تعداد النعم عليه - 00:00:52

وانه ما ودعه وما قلى لقد كان فقيرا من المال فاغناه الله بمال عمه وقد قال عمه في خطبة نكاحه بخديجة رضي الله عنها وان كان في المال قل فما احببتم من الصداق فعلي - 00:01:12

ثم اغناه الله بمال خديجة حيث جعلت مالها تحت يده قال النيسابوري ما نصه يروى انه صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهو مغموم فقالت مالك؟ فقال الزمان زمان قحط - 00:01:32

فإن أنا بذلت المال ينفذ مالك فاستحي منك وإن أنا لم أبذل أخاف الله فدعت قريشا وفيهم الصديق قال الصديق فاخترت دنانير حتى وضعتها بلغت مبلغا لم يقع بصري على من كان جالسا قدامي - 00:01:53

ثم قالت اشهدوا ان هذا المال ماله ان شاء فرقه وإن شاء امسكه وهذه القصة وإن لم يذكر سندها فليس بغرير على خديجة رضي الله عنها ان تفعل ذلك له صلى الله عليه وسلم - 00:02:17

وقد فعلت ما هو اعظم من ذلك حين دخلت معه الشعب فتركت مالها واختارت مشاركته صلى الله عليه وسلم لما هو فيه من ضيق العيش حتى اكلوا ورق الشجر وأموالها الطائلة في بيتها - 00:02:37

ثم كانت الهجرة وكانت مواساة الانصار رضي الله عنهم اذ قدم المدينة تاركا ما له ومال خديجة رضي الله عنها حتى ان الصديق ليدفع ثمن المريد لبناء المسجد كان بعد ذلك فيؤ بنى النضير - 00:02:58

وكان يقضي الها良 ثم الها良 لا يوقد في بيته صلى الله عليه وسلم نار انما هما الاسودان التمر والماء ثم جاءت غنائم حنين فاعطى عطاء من لا يخشى الفقر - 00:03:19

ولم يرجع بشيء وجاء مال البحرين فأخذ العباس ما يطيق حمله واخيرا توفي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة في اصع من شعير قوله تعالى وو جدك عائلا فاغنى يشير الى هذا الموضع - 00:03:38

لان اغنى تعبر بالفعل وهو يدل على التجدد والحدوث وقد كان صلى الله عليه وسلم من حيث المال حالا فحال والواقع ان غناه صلى الله عليه وسلم كان قبل كل شيء هو غنى النفس. والاستغناء عن الناس - 00:04:06

ويكفي انه صلى الله عليه وسلم كان اجود الناس وكان اذا لقيه جبريل ودارسه القرآن كالريح المرسلة وكان صلى الله عليه وسلم القدوة في الحالتين في حال الفقر والغنى ان قل ما له صبر - 00:04:28

وان كثربذل وشكر استغبني ما اغناك ربك بالغنى وادا تصبك خاصية فتجملني ومما يدل على عظم عطاء الله له مما فاق كل عطاء

قوله تعالى ولقد اتيتك سبعا من المثاني - 00:04:51

والقرآن العظيم ثم قال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واحفظ جناحك للمؤمنين وقد اختلفوا في المقارنة بين الفقير الصابر والغنى الشاكر ولكن الله تعالى قد جمع لرسوله صلى الله عليه وسلم الامرين كليهما - 00:05:12

ليرسم القدوة المثلى في الحالين قال المؤلف اثابه الله تنبئه في الآية اشارة الى ان الايواء والهدى والغنى من الله باسنادها هنا اليه تعالى ولكن في السياق لطيفة دقيقة وهي انه في معرض التقرير تأتي كهف الخطاب - 00:05:40

الم يجده يتيم فاوی ووجدك ضالا فھدى ووجدك عائلا فاغنى. لتأكيد التقرير ولم يسند اليتم ولا الاضلal ولا الفقر الى الله تعالى مع انه كلہ من الله فهو الذي اوقع عليه اليتم - 00:06:08

وهو سبحانه الذي منه كل ما وجده عليه ذلك لما فيه من ايات له فما يسنه لله ظاهرا ولما فيه من التقرير عليه ابرز ضمير الخطاب وفي تعداد النعم فاوی - 00:06:30

ھدى فاغنى اسند كله الى ضمير المنعم ولم يبرز ضمير الخطاب قال المفسرون لمراجعة رؤوس الاي والفوائل ولكن الذي يظهر والله تعالى اعلم انه لما كان فيه امتنان وانها نعم مادية لم يبرز الضمير - 00:06:50

بالتتقل عليه المنة بينما ابرز في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك وقوله ورفعنا لك ذكرك. لأنها نعم معنوية انفرد بها صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم - 00:07:14

قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهرا واما بنعمة ربك فحدث مجيء الفاء هنا مشعر اما بتفریع وهذا ضعیف واما بافصاح عن تعدد وقد ساق الله تعالى هنا ثلاث مسائل - 00:07:35

الاولى معاملة الايتام فقال سبحانه فاما اليتيم فلا تقهرا هي كما اواك الله فاوی وكما اكرمك فاكرمه وقالوا قهر اليتيم اخذ ماله وظلمه وقيل قرئ بالكاف فلا تکھر وقالوا هو بمعنى القهر الا انه اشد - 00:07:57

وقيل هو بمعنى عبوسة الوجه والمعنى اعم كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن ومن العجز والكسل ومن الجبن والبخل ومن غلبة الدين وقهر الرجال - 00:08:24

فالقهر اعم من ذلك ايها المستمعون الكرام كان هذا ما سمح لنا به وقت اللقاء وسوف ندع بقية حديث المؤلف حول الآية الى لقائنا القادم ان شاء الله حتى نلقاكم نستودعكم الله - 00:08:42

السلام عليکم ورحمة الله وبركاته - 00:09:01